طائرة «بيت بوس» تفتح مزاد الأجوبة الغائبة..؟!

شهود عيان يروون لحظة السقوط.. وقائد الطائرة في نظرهم أسطورة

في ثالث سقوط لطائرة حربية.. سكان العاصمة يعيشون رعباً جديداً

استطلاع/سعيد الجعفري

أثار حادث سقوط الطائرة العسكرية سخواي 22 ظهر أمس في منطقة بيت بوس نهاية شارع الخمسين بأمانة العاصمة حالة من الهلع والذعر لدى سكان أمانة العاصمة عموماً الذين راحوا يتناقلون أنباء سقوط الطائرة بالمزيد من المخاوف والقلق بعد تكرار حالات سقوط الطائرات ليغدو الناس أمام بعبع هو الموت القادم من السماء، حسب وصف أحدهم، والذي بات خطراً محدقاً بسكان العاصمة الذين عاشوا فاجعة سقوط أربع طائرات عسكرية خلال فترات متقاربة حيث لم يمض سوى ثلاثة أشهر على فاجعة سقوط الطائرة الحربية سخواي 22 في فبراير الماضي بحي القادسية التي خلفت العديد من الضحايا ليأتي حادث سقوط طائرة سخواي جديدة أمس في بيت بوس، مجددا المخاوف لدى المواطنين وفاتحا الباب أمام العديد من التكهنات حول أسباب سقوط الطائرات فوق المدن.

في ظل الغموض الذي يكتنف السقوط المتكرر للطائرات لا يبدو أن الروايات التي قدمت في هذا الشأن حول أسباب سقوطها مقنعة لدى العامة، على الرغم من أن حادث سقوط الطائرة أمس لم يخلف إصابات بشرية سوى اندلاع حريق في أحد المنازل تم إخماده سريعا وتحطم زجاج نوافذ منزلين.

ورغم المخاوف لدى أهالي الحي وحالة الذعر التي تسكنهم فإنهم يترحمون على روح الشهيد قائد الطائرة هاني الأغبري الذي استطاع أن يقلل من حجم الخسائر قدر استطاعته.

قبل الوصول

في الطريق إلى موقع حادثة سقوط الطائرة كانت الأرقام والشائعات التي يجري تداولها من قبل العامة مخيفة حول أعداد الضحايا بين من يقول بأن عدد الضحايا بلغ 26 شهيدا، وآخر يقول 62 وغيرها من الأرقام، وحين وصلنا إلى هناك كانت الحقيقة مختلفة تماما حيث لا ضحايا باستثناء قائد الطائرة الذي تفحم جسده وتناثر إلى أشلاء، ولا زال المشهد صادما ومخيفا لمن تواجد على مقربة من موقع الحادث وشاهدوا لحظات سقوط الطائرة..

شهود عيان رووا لـ"الثورة" التفاصيل المرعبة لهذا الحادث الذي وصفوه بأنه أحاط أهالي الحي بالرعب وبث الخوف والقلق لدى الأطفال والنساء.

شهود عيان

على الرغم من أن مكان سقوط الطائرة كان في حي سكني مكتظ بالناس وقريب وعلى مسافة بسيطة من الشارع الرئيسي - شارع الخمسين، إلا أن سقوط الطائرة تخطى مباني سكنية مرتفعة ليسقط في مساحة فارغة تقع وسط هذه المنازل، وهو ما جعل هذه الحادثة تمر بسلام على أهالي الحي دون وقوع ضحايا باستثناء مبنيين تطايرت إليهما الشظايا الناتجة عن قوة الانفجار وأدت إلى احتراق جدران المباني وتسببت في اندلاع الحريق في الدور الذي اخترقته الشظايا لكن دون أن يتعرض أي من ساكني المبنى لإصابات، حسب ما يرويه لنا أهالي الحي باستثناء حريق أثاث داخل الطابق سرعان ما هرع أهالي الحي لإخماده أما المبنيان القريبان من سقوط الطائرة فقد تعرضا لتهشم زجاج النوافذ وما عدا ذلك لا أضرار ولا إصابات.

وهذا ما يجعل من قائد الطائرة بالنسبة لأهالي الحي بطلا وفارسا نبيلا، حسب إبراهيم ناجي القطيبي، الذي يعمل في نفس الحي في مجال بيع المياه على مدخل الحي ضمن مساحة هي الأخرى فاضية.

يقول إبراهيم أن قائدة الطائرة فقد حاول السقوط في هذه المساحة الكبيرة الفاضية لكنه لم يتمكن من التحكم بالطائرة غير أنه نجح في تخطي المباني المرتفعة والسقوط في مساحة فاضية صغيرة بين هذه المباني.

ويضيف إبراهيم: هنا يظهر أن قائد الطائرة محنك وحكيم لأنه عمل على تجنيب الحي المكتظ بالمباني والسكان كارثة حقيقية يمكنها أن تخلف عشرات الضحايا.

وتابع إبراهيم أن دوي الانفجار كان ضخما وهز المنطقة وخلف حالة من الهلع والذعر، وقال أن شظايا سقطت بالقرب من مكان تواجدهم على إثرها الكل بدأ يركض هربا من موت كاد يصل إليه لولا عناية الله.

ويؤكد مشاهدته للحظة سقوط الطائرة ويقول أنها انفجرت قبل سقوطها على الأرض بينما آخرون قالوا بأن الوقود كان يتسرب منها، فيما أكثر الروايات تؤكد انفجارها بالجو.

عبدالله طامش- من أهالي الحي - وصاحب وايت ماء على مدخل الحي، أكد مشاهدته لحظة سقوط الطائرة، وقال أن الطائرة انفجرت قرب المنزل الذي كادت أن تصطدم به واندلع فيها حريق هائل وشاهدنا الحريق يندلع في الطائرة وفي المنزل وكان المشهد مريعا للغاية وسرعان ما عملنا على إخماد الحريق.

إبراهيم القطيبي قال: كان تناثر جسد الطيار إلى أشلاء مفزعا وقمنا بجمع أشلائه المتناثرة وشعرنا أنه تصرف بحكمة جنبت الحي الكارثة وأقترح تسمية الحي باسم الشهيد قائد الطائرة.

احتراق أحد المنازل دون إصابات.. وآلاف الزوار يتوافدون للمكان.. ويقولون أن تحليق الطائرات بات نذير شؤم بالنسبة لهم

تحليلات وشائعات

المكان تحول إلى مزار، ويميل أغلب الزائرين إلى نظرية المؤامرة وأن الحادث كان بفعل فاعل وأنه ناتج عن تعرض الطائرة لإطلاق النار. عبدالغني المريسي يرجح هذه الرواية بينما هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك وهو أن المؤامرة من قبل أطراف يعتقد أنها وراء الحادث وقد حدثت مع لحظة إقلاع الطائرة، وغيرها من الروايات والتكهنات التي يطلقها العديد من المواطنين، بل إن البعض حمل شركات الهاتف النقال التي تضع أجهزة تقوية التغطية على المنازل بعضا من المسئولية لكن العلم هو من يحكم في هذا الأمر.

في ظل الغموض الذي يكتنف سقوط الطائرة المتكرر وغياب تقديم توضيحات رسمية للأسباب الكفيلة بإقناع الناس تزداد حالة الاستياء من هذا الأمر الذي يعزز مخاوفهم من إمكانية تواصل مسلسل سقوط الطائرات فوق المدينة.

أمٌ أمل التي وجدناها هناك قالت أنها باتت تخاف من سقوط أي طائرة فوق منزلها وأن أطفالها باتوا يصابون بالرعب كلما مرت طائرة أو سمع دويها في السماء، حتى لو كانت طائرة مدنية، وكثير ممن جاءوا المشاهدة الحادث بقوا على مسافة فاصلة تمنعهم القوات الأمنية التي تقول أن لديها تعليمات بذلك وأن من يريد أن يرى الحادث فإنه سيشاهده بالتلفاز.

في ظل غياب الحقيقة الكاملة لحوادث سقوط الطائرات.. المخيلات تروي الكثير من الشائعات

تصوير/ محمد حويس

موقع الحادث

امرأة ظنت لحظة سقوطها بأن «القيامة قامت»

جنوب العاصمة ينال نصيبه من السوخوي!

تعليق وتصوير/ علي البشيري

لم تكن أم «نوران» عبدالواسع تعلم أن طائرة سوخوي «22» قد سقطت بجوار العمارة التي تسكن فيها، بل ظنت لحظة سقوط الطائرة أن «القيامة قد قامت» من شدة الصدمة والأضواء الناتجة عن اللهب المنبعث من الطائرة»

بينما يصف عبده صالح عوض احد سكان الحارة الحادث بـ«المفزع».

عوض أسرع فور رؤيته الطائرة وهي تحترق في الجو ليختبئ في شارع آخر ثم عاد مرة أخرى بعد أن ارتطمت الطائرة بالأرض ليشاهد المباني وهي تحترق. ظهر أمس الاثنين عاش سكان حارة «وضاح» والتي تقع جنوب شارع الخمسين وعلى بعد 150 متراً من الشارع يوماً عصيباً، رغم عدم وجود ضحايا في الحي غير أن هناك بعض الإصابات الطفيفة كما هو حال عبده صالح عوض الذي اصيب بشظية في يده اليسرى.

يقول عبده عوض: «شاهدت الطائرة وهي تحترق في الجو، فركضت مسرعاً نحو الحارة الثانية خوفاً من سقوطها في الشارع الذي كنت فيه».

الطائرة السوخوي «22» سقطت وسط شارع فرعي ترابي بعرض «12» متراً تقريباً، حيث تناثرت أجزاء الطائرة في أماكن مختلفة من الشارع وعلى أسطح المنازل المجاورة لمكان وقوع الحادث.

وفور ارتطام اجزاء الطائرة بالارض شب حريق في بعض العمارات غير ان بعض أصحاب الوايتات هرعوا للمكان وحاصروا الحريق.

يقول: إبراهيم محمد عبده الذيفاني «صاحب وايت» كان متواجدا بالحي قبل سقوط الطائرة: شاهدت الطائرة وهي تحترق بالجو فأسرعت للاختباء تحت وايت الماء.

ويضيف: جلست مختبئا لأقل من دقيقة ثم خرجت لأنظر أين سقطت وإذا بها تهوي سريعا نحو الشارع الذي كنت فيه فعدت مهرولا نحو المخبأ الذي كنت فيه.

ويروي إبراهيم لحظة انفجار الطائرة وارتطامها على الأرض قائلا: شاهدت الشظايا وهي تتطاير في الشارع وعلى أسطح المنازل.

ويتابع: ومع ذلك لم أشعر بالخوف بل نهضت من تحت الوايت وقمت باطفاء الحرائق التي نشبت عقب سقوط الطائرة وإخلاء بعض المنازل من السكان.

الخبر الصاعقة

عبدالواسع سنان مدير عام الشئون القانونية بوزارة الثقافة وأحد سكان الحي استقبل الخبر كالصاعقة من خلال رسائل «sms» وهو في مقر عمله.

يقول عبدالواسع: فور سماعي وقراءتي للخبر هرعت مسرعا نحو المنزل وبينما كنت في الطريق اتصلت بزوجتي للاطمئنان عليهم.

ويضيف: كانت زوجتي مع ابنتي نوران في نفسية سيئة وهذه الأضرار النفسية والمعنوية هي أكثر ضررا من المباني والممتلكات الأخرى.

قلق في عتمة!

وإذا كان القلق قد عم ارجاء اليمن إلا أن مشاعر القلق التي انتابت المهندس جبر سعد صالح الطيبي المتواجد في عتمة يختلف عن الآخرين باعتباره أحد سكان الحي وقلقه كان مضاعفا وحزنه عميقا على أصدقائه وجيرانه في الحي وعلى شقته التي تطل على مكان الحادث.

يقول صالح الجبري أحد أقرباء المهندس جبر «جئنا عقب سقوط الطائرة لتفقد الشقة والملاحظ أن المواطنين وان كانوا يمثلون إزعاجاً للسلطات الأمنية التي تحاول إغلاق المكان لإجراء التحقيق، إلا أنهم يقومون بجهد كبير سواء على مستوى الأطفال حيث سبقوا عربات الإطفاء كالمعتاد، كما قاموا بإسعاف بعض المصابين..

المواطنون يجمعون الشظايا المتناثرة

أحد المصابين في الحادث

وايت الماء سبق الأطفاء

وزارة الدفاع ورئاسة الاركان تنعيان النقيب طيار/ هاني الأغبري

صنعاء/سبأ

نعت قيادة وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الاركان العامة وقيادة القوات الجوية والدفاع الجوي النقيب طيار/ هاني علي عبادي الأغبري من منتسبي اللواء السادس طيران والذي استشهد أثناء انفجار وتحطم الطائرة سوخوي 22 أثناء عودته من مهمة تدريبية في مارب وخولان ظهر أمس.

وأشار بيان النعي إلى أن الشهيد رحمه الله من الطيارين الاحترافيين ذو أخلاق عالية نال به حب واحترام مرؤوسيه..

وهو من مواليد مديرية ماوية محافظة تعز عام 1979م وتخرج من كلية الطيران والدفاع الجوي عام 2002م ويطير على طائرة السوخوي منذ تخرجه. متزوج وله من الأبناء ثلاثة ذكور.

تغمد الله الشهيد بواسع رحمته وغفرانه.. وأسكنه فسيح جناته.. وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.."إنا لله وإنا إليه راجعون".

إلى ذلك أصدرت وزارة الدفاع بيانا حول سقوط الطائرة السوخوي 22 جاء فيه:

إنه وبعد رحلة تدريبية قامت بها أمس طائرة عسكرية من نوع سوخوي 22 وهي في جاهزية كاملة بقيادة النقيب طيار هاني علي عباد الأغبري خارج العاصمة صنعاء وأثناء عودة الطيار ومحاولة الهبوط وعند وصولها أجواء منطقة دار سلم وكما أفاد شهود العيان انفجرت الطائرة وسقطت في شارع ترابي دون سقوط ضحايا من المواطنين عدا إصابة امرأة بجروح خفيفة وحدوث أضرار بسيطة في المنازل المجاورة لسقوط حطام الطائرة.

وأدى الحادث إلى استشهاد الطيار النقيب/ هاني الأغبري.. وإن وزارة الدفاع وهي تعزي أسرة الشهيد فقد أمرت بتشكيل لجنة فنية للتحقيق في أسباب الحادث وستعلن النتائج حال وصول اللجنة لمعرفة الأسباب الحقيقية لسقوطها.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

رئيس الجمهورية:

وأكد الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أن المعالجات تمضي على قدم وساق حيث سيعود قريبا ما يصل إلى 31 ألف جندي وصف من الذين كانوا يخدمون وجرى إبعادهم أو إقصائهم أو تقاعدهم بصورة غير قانونية وكذا 40 ألف شخص في جهاز الخدمة المدنية وهي من المعالجات المهمة والجوهرية وإعادة الاعتبار لهؤلاء كحقوق شرعية ليس عليها غبار.

وحمل الأخ الرئيس المبعوث الالماني التحايا والتقدير إلى المستشارة الألمانية انجيلا ميركل ووزير الخارجية الألماني.

فيما نقل المبعوث الألماني للأخ رئيس الجمهورية تحايا المستشارة الألمانية ووزير الخارجية وتهاني حكومة المانيا بكل ما أنجز في طريق تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وقراري مجلس الأمن رقم 2014 و2051 وتأكيد دعم ألمانيا بصورة كاملة لرئيس الجمهورية وتأييد كل ما يقوم به من جهود حثيثة باتجاه انجاح المرحلة الانتقالية وصولا إلى فبراير عام2014م موعد استحقاق الانتخابات الرئاسية.

وأعرب المبعوث الالماني عن السعادة البالغة لسير مؤتمر الحوار الوطني الشامل .. مؤكدا دعم المانيا في هذا الاتجاه في الجوانب الفنية والقانونية والدستورية.

وأشار إلى انه سيقوم بزيارة إلى محافظة عدن للقاء ببعض القيادات الجنوبية والتحدث حول أهمية الحوار الوطني الشامل .. مؤكدا دعم المانيا والاتحاد الاوروبي للحوار.

وقال :" سوف نطلع على مشكلة المياه والامكانية المتاحة للمساعدة في هذا الجانب".

حضر اللقاء سفير جمهوريه المانيا الاتحادية في اليمن هولفر قرين ونائب السفير فليب هولسفابيل.

الجوية: عمل

وأشار مدير المركز الإعلامي الرائد طيار مهدي العيدروس إلى أن هناك نظاما عالميا لهبوط الطائرات تبدأ الطائرة بالدوران من مسافة (-13 14) كيلو متراً عن المطار وتنفذ أربع دورات قبل الهبوط.. معتبراً أن مرور الطائرات في سماء صنعاء أمر يحكمه موقع المطار.

وقال أن تحطم الطائرة الحربية سببه خلل أمني بامتياز.

وأكد مدير المركز الإعلامي أن الحادث يأتي ضمن عملية ممنهجة تستهدف القوات الجوية والدفاع المدني حيث تم تفجير سيارتين لتعبئة وقود الطائرات، تلاه التعرض لطائرة هيلكوبتر في نفس اليوم 6 / 5 / 2013م بسلاح متوسط في مديرية همدان.

وفي يوم الثلاثاء 7/ 5/ 2013م حدثت محاولة افتعال فوضى داخل مقر القوات الجوية ومحاولة لاقتحام القيادة وإطلاق نار، ومنازل التحقيقات جارية، وفي يوم الاربعاء تم اغتيال ثلاثة طيارين مدربين بلحج.

بنعمر: لا حل

ولفت بنعمر إلى أن الأمم المتحدة تدعو جميع الأطراف للمساهمة والمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني..وقال :إن الأمم المتحدة تدعو جميع الأطراف للمساهمة والمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني ،وبالنسبة للقضية الجنوبية هناك إطار خاص وفريق عمل للقضية وكان موقفنا دائما أنه ليس هناك أي طريقة لحلها إلا عبر الحوار ولهذا حاولنا بقدر الإمكان إقناع الأخوان الذين لم يلتحقوا بالمؤتمر بضرورة المشاركة.

المخلافي: العدالة

وما قبل ذلك لا يكون التطبيق تلقائياً، إلى جانب مقترحات أخرى ترى بأن يشمل القانون كل انتهاكات حقوق الإنسان، في حين أن هناك من يطرح فترات زمنية متعددة، وهذه أراء قطاعات واسعة من التيارات السياسية، فيما طالب الطرف الآخر بالاقتصار على 2011م وكان هذا هو رأي المؤتمر الشعبي العام وحلفائه".

وأشار إلى أن المشروع الذي أحاله مجلس الوزراء إلى رئيس الجمهورية كان يتضمن التطبيق التلقائي منذ عام 1990م وغير التلقائي لما قبلها، ونتيجة للنقاشات مع رئيس الجمهورية بهذا الشأن ورأي الأمم المتحدة تم استبدال الإطار الزمني بإطار موضوعي يتمثل في إيجاد شهود لكي يطبق القانون على الوقائع التي تعتبر انتهاكات حقوق الإنسان، ومن ثم نصت المادة الرابعة من آخر مشروع على أن تنطبق العدالة الانتقالية على كافة انتهاكات حقوق الإنسان بشرط أن يكون الضرر قائما ومستمرا وأن لا يكون قد سبق جبر ضرر الضحايا".

وأضاف أن المشروع الذي ذهب إلى مجلس النواب وتم الاعتراض عليه كان متضمناً اقتصار العدالة الانتقالية على 2011م رغم أن العدالة الانتقالية مهمتها إزالة آثار الماضي وأن لا تجعل الآثار التي ترتبت على انتهاكات حقوق الإنسان مستمرة في المستقبل وأن توجد في إطار المجتمع .ولفت إلى أن الخلاف الآخر في هذا المشروع يتمثل في الإصلاح المؤسسي وإعادة هيكلة الدولة وأجهزتها المختلفة بما يزيل الأسباب التي مكنت المسؤولين السابقين في الأجهزة ذات العلاقة من انتهاكات حقوق الإنسان وهذا ما هو وارد في المشروع المحال من مجلس الوزراء، في حين أن المشروع المحال إلى مجلس النواب تم فيه أخذ صيغة تختلف عن ذلك وهو تحديث الإدارة وهذا لا تعني به العدالة الانتقالية"..موضحا أن رئيس الوزراء أبلغ أعضاء مجلس الأمن لدى زيارتهم إلى اليمن بأن رئيس الجمهورية سيقوم بسحب المشروع الموجود لدى مجلس النواب وإحالة المشروع الذي أحيل إليه بعد الاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء حول المسائل الخلافية.

وبين أن الإطار الموضوعي للعدالة الانتقالية يتضمن أربعة معايير هي الكشف عن الحقيقة والعدل وحفظ الذاكرة الوطنية وعدم تكرار الانتهاكات.

واعتبر وزير الشؤون القانونية تجربة العدالة الانتقالية حديثة جدا ولا تتجاوز عقد التسعينيات..مؤكداً أن هذه التجربة حققت غايتها وأوجدت قدراً عالياً من التسامح في البلدان التي تمت فيها، والتي كان سكانها لا يقبلون بالجلوس مع بعضهم، أو في بلدان شهدت ديكتاتوريات وظلما عنيفا. موضحا أن جنوب أفريقيا إحدى الدول التي طبقت قانون العدالة الانتقالية وجعلت التفرقة العنصرية تتحول إلى تعاون وعمل مشترك وإلى دعم النظام الديمقراطي وهي من أشهر التجارب الماثلة أمامنا ....مشيرا إلى أن مؤتمر الحوار الوطني يناط به اقتراح الخطوات والتدابير اللازمة لإزالة أسباب الصراعات ومنع حدوث انتهاكات في المستقبل، إلى جانب تحديد الخطوات الخاصة بتمكين الفئات الضعيفة، واقتراح خطوات للإصلاح المؤسسي، و إجراءات وخطط لحفظ الذاكرة الجماعية.

وزير الداخلية:

وأورد أن توقيف الحوار بسبب بعض الأحداث الأمنية سيضر بمصلحة اليمن العليا وأن أي شخص سيحاول إيقاف سفينة الوطن السائرة عبر الحوار سيضر بنفسه وبالوطن، وهو مالا يرضاه كل اليمنيين.

وفيما يخص العبوة التي وجدت يوم أمس أوضح قحطان إن العبوة وضعت في الشارع العام، وبعد الابلاغ عنها تم تفكيكها، والتحقيقات جارية الآن للوصول إلى الايادي التي وضعت هذه العبوة، ولا يوجد إلى الآن أي دليل يشير إلى استهداف الرئيس هادي، لكن المتطرفين كثر وأصحاب المصالح المتضررة كثيرون أيضا، والتحقيقات ستكون شفافة لإظهار الجناة الحقيقيين لرأي العام.

وتطرق وزير الداخلية إلى ما يدور من اتهامات حول قمع التظاهرات السلمية باستخدام القوة قائلا: لا أحد ينكر حدوث مثل هذه التجاوزات ولا يوجد فرد ولا ضابط من ضباط الأمن فوق القانون، وأن استخدام القوة ينتج في أغلب الأحيان عن إطلاق نار من داخل المظاهرات مع التزام الداخلية بتنفيذ توجيهات الرئيس هادي بعدم استخدام القوة وبقائها بعيدة عن المتظاهرين عدا نزول بعض الأمنيين غير المسلحين. الجلسة افتتحها رئيس فريق القضية الجنوبية محمد علي أحمد وحضرها نائب وزير الداخلية اللواء علي ناصر لخشع وأمين عام مؤتمر الحوار الوطني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، وأثريت بالعديد من التساؤلات من أعضاء فريق القضية الجنوبية.